

## المشكلات السكانية المعاصرة في منطقة الباحة

الدكتور أسامة قدور\*

### الملخص

أدى تركيز خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، بمدن الرياض وجدة والدمام، إلى جذبها للمهاجرين من مختلف مناطق المملكة، ولا سيما منطقة الباحة التي أصبحت طاردة للسكان منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي، ومازالت حتى الآن.

هدف البحث إلى الكشف عن أسباب الطرد السكاني من منطقة الباحة، وتأثيرات الهجرة الداخلية المستمرة منها في النمو السكاني وفي التوزيع الجغرافي للسكان في محافظات المنطقة. وفي التراكيب العمرية والنوعية والاقتصادية والمهنية والطبقية للسكان، فضلاً عن بيان العلاقة بين المدن والريف في المنطقة.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لواقع سكان منطقة الباحة من خلال المعطيات والبيانات والتعدادات العامة الحديثة للسكان والمساكن مع استخدام المنهج الكارثوغرافي، فضلاً عن الدراسة الميدانية، التي شملت محافظات المنطقة كلها.

توصل الباحث إلى النتائج الآتية: انخفاض معدل النمو السكاني في منطقة الباحة عن بقية مناطق المملكة. التباينات الكبيرة في التوزيع الجغرافي للسكان بين محافظات المنطقة، واستمرار الهجرة الداخلية من شبابها الذكور وخاصة من الفئات العمرية 20-40 سنة، مما أدى إلى ارتفاع نسب الإناث في المنطقة. وبينت الدراسة ارتفاع نسبة الفقر لدى السكان السعوديين في منطقة الباحة، وانخفاض إسهامهم بالنشاط الاقتصادي والمهني مع استمرار انخفاض نسب العاملين بالنشاط الزراعي وارتفاعهم في المجالات الخدمية ولاسيما القطاع الحكومي. وأظهرت الدراسة الهيمنة المدنية لمركز المنطقة على بقية مدنها، بسبب تركيز المؤسسات الحكومية والإدارية والشركات التجارية وغيرها فيها.

\*

قسم الجغرافية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة دمشق

## المقدمة:

تعدّ دراسة المشكلات السكانية المعاصرة في منطقة الباحة<sup>(1)</sup>، ذات أهمية علمية وتطبيقية، لأنها تبحث عن الأسباب الحقيقية لحدوثها، وإيجاد الحلول الناجعة لها. تأخر تطور منطقة الباحة عن بقية مناطق المملكة العربية السعودية؛ وذلك بسبب تركيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المدن الرئيسية، واقتصار مهام المسؤولين في منطقة الباحة على تأمين بعض الخدمات التعليمية والصحية، مما أدى إلى تفاقم المشكلات السكانية، وحدوث الهجرات الداخلية المستمرة منها.

## مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في أن منطقة الباحة كانت ومازالت طاردة للسكان، يعيش أكثر من نصف سكانها الأصليين خارج المنطقة. ومعظم شبابها يتوجهون نحو المدن الرئيسية بالمملكة بهدف العمل والعلم والاستقرار فيها؛ مما أدى إلى تشكل آثار سلبية في التراكيب النوعية والعمرية والمهنية والطبقية للسكان في ريف ومدنها منطقة الباحة.

## أهداف البحث:

هدف البحث إلى الآتي:

- 1 - تحديد أسباب اختلاف معدلات النمو السكاني في منطقة الباحة عن باقي مناطق المملكة العربية السعودية.
- 2 - معرفة الأسباب الرئيسية للهجرة الداخلية من منطقة الباحة إلى مناطق المملكة الأخرى.
- 3 - دراسة التوزيع الجغرافي للسكان في محافظات منطقة الباحة، وبيان العوامل المؤثرة فيه.

---

(1) - تقع منطقة الباحة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وهي أصغر مناطقها مساحة، (10362) كم<sup>2</sup>، يشكل عدد سكانها نحو 1,5% من سكان المملكة ، 2010م.

- 4 - تحديد الواقع الاقتصادي والاجتماعي لسكان منطقة الباحة من خلال دراسة التركيب النوعي والعمري، والنشاط الاقتصادي والمهني، والتركيب الطبقي للسكان.
- 5 - دراسة سكان الريف والمدن، والعلاقة بينهما من خلال الحركة السكانية اليومية.

### مناهج البحث:

اعتمد البحث على منهج البحث الوصفي التحليلي لواقع سكان منطقة الباحة، من خلال المعطيات والبيانات والإحصائيات الحديثة، ونتائج التعدادات العامة للسكان مع استخدام المنهج الكارتوغرافي، فضلاً عن الدراسة الميدانية والتطبيقية المرافقة لتوزيع بيانات الاستبانة الخاصة بمنطقة الدراسة وجمعها. وقد اختيرت /1200/ عينة عشوائية من الأسر، شملت محافظات المنطقة جميعها<sup>(1)</sup>.

### الدراسات السابقة:

وجد الباحث دراسات جغرافية قليلة عن منطقة الباحة، من أهمها:

- 1 - دراسة عبد الرحمن صادق الشريف (1995)، عن الإقليم الجنوبي الغربي بالمملكة العربية السعودية، وهي دراسة جغرافية إقليمية لمنطقتي عسير والباحة.
- 2 - دراسة الباحث أحمد صالح السيارى عن منطقة الباحة (حقائق وأرقام) في عام 2002م، وهي دراسة إعلامية عامة.
- 3 - دراسة الباحث حمود أحمد الفقيه عام 2002م، عن عزوف سكان الباحة عن ممارسة الزراعة، وهي دراسة ميدانية شملت العوامل المؤثرة في الزراعة والجغرافية الطبيعية لمنطقة الباحة، فضلاً عن تحليل بيانات الدراسة الميدانية.
- تعدُّ منطقة الباحة من أفقر المناطق بالدراسات السكانية بالمملكة العربية السعودية، ولذلك قام الباحث بإجراء هذه الدراسة الميدانية بعد أخذ الموافقة الرسمية من أمانة منطقة الباحة.

(1) - تشكل المنطقة أكبر وحدة إدارية بالمملكة، وتتألف منطقة الباحة من سبع محافظات.

## أولاً: النمو السكاني:

كانت منطقة الباحة ومازالت طاردة للسكان، مثل بقية مناطق جنوب غربي المملكة العربية السعودية؛ وذلك بسبب الهجرة الداخلية المستمرة من سكانها؛ مما أدى إلى انخفاض معدل النمو السكاني في المنطقة، خلال السنوات 1974 - 1992 وبداية القرن الحالي (2004-2010م)، من 3,5% إلى أقل من 1,7%. في حين ما يزال معدل النمو السكاني في المملكة مرتفعاً أكثر من 3%، الجدول رقم (1).

جدول (1) معدل النمو السكاني العام في منطقة الباحة والمملكة 1974-2010م

السنة	عدد السكان بالآلاف	النمو السكاني بالنسبة المئوية	معدل النمو السكاني %	
			في الباحة	في المملكة
1992 - 1974	185 - 333	80	3,5	5,0
2004 - 1992	333 - 378	13,5	1,1	2,4
2010 - 2004	378 - 418	10,6	1,7	3,0

(\* - حساب الباحث اعتماداً:

- 1- وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، الرياض، 1974، ص58.
- 2- وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، الرياض، 1992، ص46.
- 3- وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، الرياض، 2004، ص467.
- 4- وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، الرياض، 2010، ص467.

يختلف معدل النمو السكاني بين محافظات منطقة الباحة. فيرتفع أكثر من 4% في محافظة العقيق، حيث تقطن القبائل البدوية التي تشتهر بتعدد الزوجات وارتفاع معدلات الولادات. في حين يرتفع معدل النمو السكاني نسبياً في مدينة الباحة وتوابعها نسبياً عن بقية مراكز المحافظات. حيث يقع فيها مركز الإمارة والفروع الرئيسية للوزارات والجهات الحكومية، ومقر المؤسسات التجارية الخاصة، في حين ينخفض معدل النمو السكاني إلى أقل من 2% في بقية المحافظات بسبب الهجرة الداخلية. الجدول رقم (2).

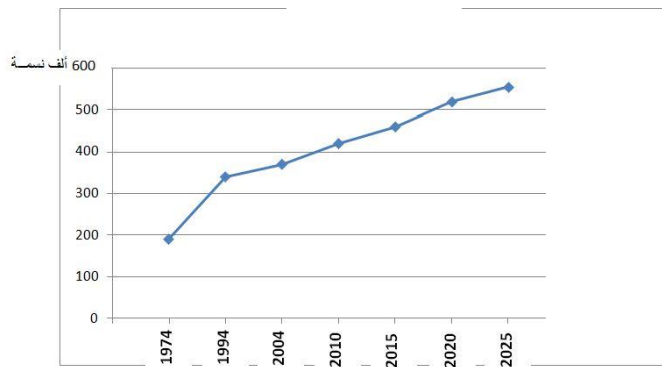
## جدول رقم (2) معدل النمو السكاني في محافظات منطقة الباحة 2004-2010م

متوسط النمو السنوي للسكان %	معدل النمو السكاني %	عدد السكان ألف نسمة		المحافظات
		2010	2004	
2,0	12,9	105	93,1	الباحة
1,4	8,1	2'33	61,4	بلجرشي
0,7	4,8	47,9	45,7	المنطق
1,8	11,3	71,7	64,4	المخواة
4,0	26,6	36,2	28,6	العقيق
1,0	6,5	59,1	55,5	قلوة
1,5	9,6	31,9	29,1	القرى
<b>1,7</b>	<b>10,6</b>	<b>418</b>	<b>377,8</b>	<b>المجموع</b>

حساب الباحث اعتماداً على: وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعدادات العامة للسكان والمساكن، الرياض، 2004، 2011م، ص 46، ص 58.

تعدُّ منطقة الباحة أقل مناطق المملكة العربية السعودية نمواً بالسكان، ومع ذلك سيبُلغ عدد سكانها في نهاية الربع الأول من القرن الحالي نحو 560 ألف نسمة<sup>(1)</sup>. والشكل رقم (1) يوضِّح ذلك.

## الشكل رقم (1) النمو السكاني في منطقة الباحة 1974 - 2025م



رسم الباحث اعتماداً على:

1 - تقديرات أمانة منطقة الباحة - الباحة 2010م.

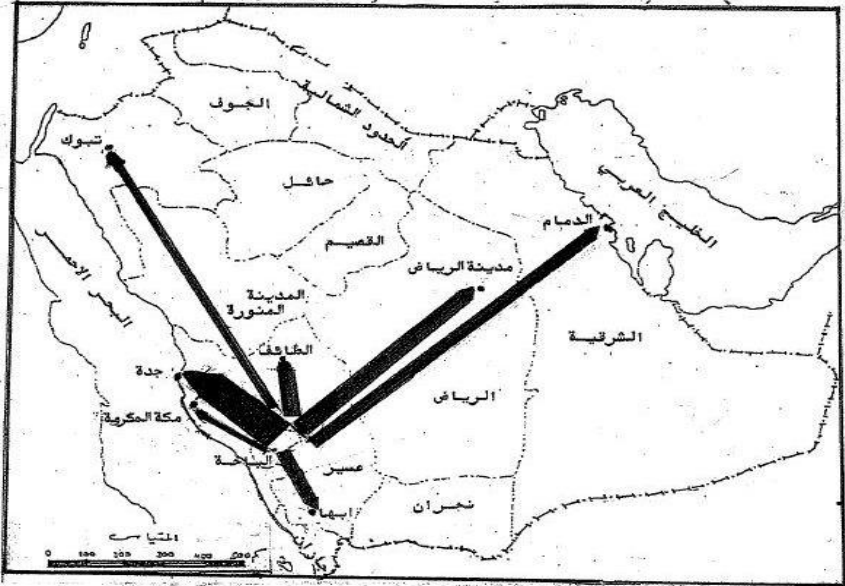
(1) - وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعدادات العامة للسكان والمساكن، الرياض، 2010، ص 58.

2 - وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعدادات العامة للسكان والمساكن، الرياض، 1974، 1992، 2004، 2010، ص 467، 467، 46، 58.

3 - وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعدادات العامة للسكان، الرياض، 2010م.

أظهرت الدراسة الميدانية ومن خلال استبانة العينة، أن أكثر من 65% من سكان منطقة الباحة يعيشون في مناطق أخرى من المملكة، خاصة في مدن جدة، ومكة المكرمة، والطائف وينبع الصناعية، وذلك بسبب تركيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها من جهة، ولقربها الجغرافي من منطقة الباحة من جهة أخرى، ونظراً إلى ارتفاع مستوى الأجور بالمنشآت النفطية والصناعات البتروكيميائية في منطقتي الشرقية والرياض، وصلت تيارات الهجرة الداخلية من منطقة الباحة إلى مدن الدمام والرياض والجبيل الصناعية، انظر الشكر رقم (2).

الشكل رقم (2) اتجاهات الهجرة الداخلية من منطقة الباحة نحو المدن الرئيسية، 2010م



(كل أمم من عرض السهم = 20 نسمة)

رسم الباحث: بناء على الدراسة الميدانية والاستبانة

## ثانياً: التوزيع الجغرافي للسكان:

يتوزع سكان منطقة الباحة توزعاً غير متساوٍ وغير متوازن، مع توزيع المؤسسات الخدمية والتجارية من جهة، ومع الواقع التضاريسي للمنطقة من جهة أخرى، إذ تضم مرتفعات السروات نحو ثلثي سكان المنطقة، والباقي في سهول تهامة الساحلية<sup>(1)</sup>.

أدت طرق المواصلات دوراً أساسياً في توزيع سكان منطقة الباحة، فمعظم السكان استقروا على الطريق الرئيس الذي يمر بمدن الطائف والباحة وأبها (شمالي - جنوبي)، وعليه ينتشر أكثر من 50% من سكان مرتفعات السروات، والباقي يتوزعون على الطريق الشرقي بين الباحة والعقيق.

أمّا سكان سهل تهامة فيتوزعون على طريق المخواة - قلوّة - مكة المكرمة شمالاً، ويضم هذا الشريط أكثر من 75% من سكان تهامة الباحة.

تتشابه منطقة الباحة مع غيرها من مناطق المملكة العربية السعودية، في انخفاض معدل الكثافة السكانية العامة، فبلغت 38/ن/كم<sup>2</sup> (2010م)، وعموماً تتزايد الكثافة السكانية باتجاه مراكز المحافظات، ولاسيما بين مدينتي الباحة وبلجرشي بسبب النمو السكاني والتوسع العمراني الذي رافق افتتاح المؤسسات التعليمية والكليات الجامعية. فبلغت الكثافة السكانية أكثر من 400/ن/كم<sup>2</sup> في وسط مدينة الباحة، ولا سيما خلال أوقات الدوام الرسمي للمؤسسات الحكومية؛ مما يؤدي إلى ازدحام الطرقات وصعوبة المواصلات بالشوارع الضيقة بالأصل بسبب المرتفعات الجبلية الوعرة.

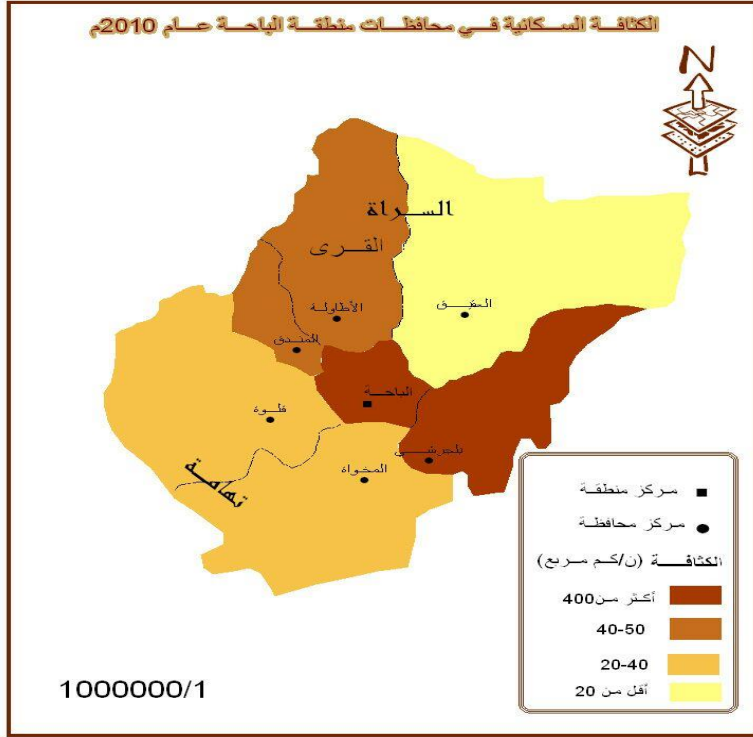
تتخفف الكثافة السكانية في سهل تهامة الباحة بسبب المناخ الحار، بحيث يتجمع السكان حول مدن المخواة وقلوة وبعض القرى الصغيرة الحجم.

(1) - تتشكل منطقة الباحة تضاريسياً من:

- سهول تهامة الساحلية: قريبة من مستوى سطح البحر، تقع فيها محافظتي المخواة وقلوة.
- مرتفعات السروات: 2000 - 2400 م، تقع عليها محافظات الباحة وبلجرشي والمنق والقرى.
- الهضبة الشرقية: 1600 - 2000م، تقع عليها محافظة العقيق.

تعدُّ محافظة العقيق أقل محافظات المنطقة كثافة، وذلك بسبب مساحة البادية الكبيرة، واعتماد السكان على حرفة الرعي إلى جانب الزراعة البعلية، إذ تبلغ الكثافة أقل من 20ن/كم<sup>2</sup>، الشكل رقم (3)

شكل رقم (3) الكثافة السكانية في محافظات منطقة الباحة عام 2010م



عمل الباحث اعتماداً على: وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات والمعلومات السكانية، الرياض، 2011م، ص 58.



### ثالثاً: التركيب النوعي والعمري للسكان:

تعدُّ منطقة الباحة أولى مناطق المملكة العربية السعودية، ارتفاعاً بنسب الإناث، إذ بلغت نسبتهم 55% من السكان السعوديين بالمنطقة، في حين تتساوى نسب الذكور مع الإناث تقريباً على مستوى المملكة، 50,9%، 49,1% على التوالي في عام 2010م<sup>(1)</sup>؛ وذلك بسبب الهجرة الداخلية من فئات الشباب الذكور، ولا سيما بين الفئات العمرية 20 - 40 سنة.

تتفوق نسب الذكور على الإناث وسط الجاليات الأجنبية في منطقة الباحة، إذ بلغت نسبتهم نحو 70%؛ وذلك بسبب منع السلطات السعودية اصطحاب العمالة الأجنبية لعائلاتهم، خاصة للفئات العمرية الشابة. تتشابه منطقة الباحة مع مثيلاتها من مناطق المملكة، بارتفاع نسب الأطفال السعوديين (دون 15 سنة)، إذ بلغ عددهم في عام 2010م 145/ ألف نسمة يمثلون 41% من سكان المنطقة، وسيشكل هؤلاء رافداً كبيراً للقوى العاملة في القريب العاجل.

تشكل الفئات الشابة (15 - 64 سنة) بين السعوديين أكثر من نصف سكان المنطقة، وهم القادرون على الاشتراك في النشاط الاقتصادي.

تتخفّض فئات كبار السن عن 8% من السكان السعوديين؛ وذلك بسبب انخفاض الرعاية الاجتماعية والصحية لهم؛ ممّا أدّى إلى ارتفاع معدل الوفيات ضمنهم، والجدول رقم (3) يوضّح ذلك.

(1) - وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات والمعلومات، الملاح الرئيسية للسكان في المملكة العربية السعودية، الرياض، 2010م، ص 1 .

## جدول رقم (3) التركيب العمري والنوعي للسكان في منطقة الباحة ، 2010م

الفئات العمرية	السعوديون			غير السعوديين			المجموع		
	ذكور	إناث	المتوسط	ذكور	إناث	المتوسط	ذكور	إناث	المتوسط
0-14 سنة	44,6	37,4	40,8	11,6	25,7	16,0	40,5	36,7	38,6
15-64 سنة	47,4	55	51,4	88,0	74,3	83,7	52,2	56,0	54,2
أكثر من 65 سنة	8,0	7,6	7,8	0,4	-	0,3	7,3	7,3	7,2
المجموع	100	100	100	100	100	100	100	100	100

حساب الباحث اعتماداً على: وزارة الاقتصاد والتخطيط ، التعداد العام للسكان والمساكن، الرياض، 2010م، ص 19.

## رابعاً: التركيب الاجتماعي:

تواجه دراسة تركيب الطبقات الاجتماعية صعوبة في المملكة العربية السعودية، وخاصة في منطقة الباحة، وقد كشفت الدراسة الميدانية عن التباين الاقتصادي والاجتماعي الشديد بين السكان السعوديين، ويمكن تصنيفهم طبقاً إلى:

## أ - الطبقة الفقيرة:

تشكل أكثر من 57% من الأسر السعودية في المنطقة، بحيث تحصل الأسرة المكونة من 5-6 أشخاص على أقل من (4000) ريال سعودي.

تعيش معظم أسر هذه الطبقة في المنازل القديمة، التي تحتاج إلى صيانة وتحديث دائمين. كما هو في مدن قلوة والمخوة والأطاوله، وفي قرى قرن ظبي والمعشوفة وبني كبير وغيرها، تعاني هذه الطبقة من ارتفاع الأسعار المتزايد، وخاصة في السنوات الأخيرة، وقد بلغت نسبة التضخم أكثر من 3,5%<sup>(1)</sup> في عام 2013؛ مما أدى إلى تزايد فقر هذه الأسر. وتقوم مؤسسات الضمان الاجتماعي والجمعيات الخيرية بتقديم المعونات والمساعدات المالية للأسر المحتاجة من هذه الطبقة.

(1) - وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات والمعلومات، تقديرات أولية بناء على التعداد العام للسكان 2010م ، الرياض ، جدول رقم 1/.

**ب - الطبقة المتوسطة:**

تشكل نحو ثلث الأسر السعودية في المنطقة، إذ تحصل الأسرة على دخل شهري بين (4000-10,000) ريال سعودي، ومعظم هذه الأسر حديثة التكوين، تدفع أكثر من 40% من رواتبها الشهرية لاستئجار المنازل، وبقية الراتب يكفي لتأمين المواد الغذائية الأساسية وبعض المستلزمات الضرورية؛ مما أدى بأفراد هذه الطبقة إلى سحب قروض مصرفية بفائدة سنوية عالية.

**ج - الطبقة الغنية:**

تشكل أقل من 10% من أسر المنطقة، ومعظم أفرادها يشتغلون بالوظائف الحكومية ذات الرواتب العالية، ويعود انخفاض نسبة هذه الطبقة بسبب الهجرة الداخلية من ذوي الشهادات العالية إلى المناطق الأخرى بالمملكة. والجدول رقم (4) يبين التركيب الطبقي للسكان السعوديين في منطقة الباحة.

**جدول رقم(4)تركيب الطبقات الاجتماعية للسكان السعوديين في منطقة الباحة 2010م**

النسبة المئوية	عدد أفراد العينة	الدخل الشهري بالريال السعودي	الطبقات الاجتماعية
57	684	4000	الطبقة الفقيرة
7	84	6000 - 4000	الطبقة المتوسطة
14	168	8000 - 6000	
13	156	10,00 - 8000	
9	108	أكثر من 10,000	الطبقة الغنية
<b>100</b>	<b>1200</b>	-	<b>المجموع</b>

إعداد الباحث اعتماداً على النتائج الميدانية واستبانة العينة السكانية

تنتمي أغلبية العمالة الأجنبية في منطقة الباحة إلى الطبقات المتدنية الدخل (أقل من 2000 ريال سعودي)، ومعظمهم يشتغلون في الخدمات العامة، مثل أعمال التنظيف وصيانة السيارات ومحطات الوقود وفي المحلات التجارية والبناء. أما العمالة الأجنبية من الإناث فيشتغلن بالأعمال المنزلية والصحية والتعليمية.

تقوم شركات استقدام العمالة الأجنبية واستخدامها ، باستغلال العمال الأجانب مادياً وجسدياً وتشغيلهم مدداً طويلة، بأجور متدنية ودون إجازات سنوية وعطل أسبوعية.

يسكن أغلبية العمال الأجانب في منطقة الباحة في بيوت جماعية متواضعة تقتقر للظروف الصحية والبيئية والخدمية، كما هو الحال في شركة زهران في مدينة الباحة، حيث يقطن أكثر من 36% من العمالة الأجنبية بالمنطقة<sup>(1)</sup>.

### خامساً: التركيب الاقتصادي للسكان:

بلغ عدد العاملين السعوديين بالنشاط الاقتصادي في منطقة الباحة (88295) نسمة، يشكلون نحو ربع سكانها الأصليين، في حين ترتفع هذه النسبة إلى (35,8%) على مستوى المملكة (2013م)<sup>(2)</sup>.

شكل السعوديون نحو 60% من حجم قوة العمل في منطقة الباحة، والباقي من العمالة الأجنبية<sup>(3)</sup>.

يشتغل معظم العاملين السعوديين في منطقة الباحة بالمهن الخدمية، وذلك لعدم حاجتها إلى التأهيل المهني، في حين بدأت تتزايد نسبة العاملين السعوديين بالمهن التعليمية والتربوية والكتابية، بسبب وفرة خريجي كليات المعلمين والمعلمات بالمنطقة. يشتغل معظم الأجانب بالمهن الهندسية وأعمال البناء، وذلك بسبب عدم توافر الأطر الوطنية المؤهلة في منطقة الباحة، كما ترتفع نسب العاملين الأجانب بالمهن الخدمية، وذلك بسبب تدني أجورهم مقارنة بالعمالة السعودية من جهة، ولإستخدامهم في مختلف الأعمال مدداً طويلة من جهة أخرى. والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

(1) - حساب الباحث اعتماداً على وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، الرياض، 2010م، ص 59.

(2) - وزارة الاقتصاد والتخطيط، الكتاب الإحصائي السنوي، الرياض، 2013م، جدول (6).

(3) - حساب الباحث اعتماداً على الجدول رقم 5/.

جدول رقم (5) التصنيف المهني للسكان في منطقة الباحة، 2013م  
15 سنة فأكثر

المجموع		غير السعوديين		السعوديون		المهنة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
3,0	4377	0,7	447	4,5	3930	المديرون ومديرو الأعمال
8,0	11774	7,0	4173	8,6	7601	الاختصاصيون العلميون والمهنة الإنسانية
16,7	24562	2,5	1469	26,2	23093	الفنيون بالمهنة العلمية والإنسانية
8,6	12621	0,3	202	14,1	12419	المهنة الكتابية
9,1	13420	6,1	3590	11,1	9830	العاملون بالبيع
29,9	44095	30,4	17955	29,6	26140	العاملون بالخدمات
1,0	1609	1,0	567	1,2	1042	العاملون بالزراعة
0,7	1034	1,2	730	0,3	304	العاملون بالصناعة الكيماوية والغذائية
22,9	33776	50,6	29840	4,5	3936	المهنة الهندسية
100	147268	100	58973	100	88295	المجموع

إعداد الباحث اعتماداً: وزارة الاقتصاد والتخطيط، الكتاب الإحصائي السنوي 48 جدول 9-15، الرياض، 2014م.

تزايدت نسب العاطلين السعوديين عن العمل في منطقة الباحة من 16%<sup>(1)</sup> إلى 39% خلال السنوات من 2000-2010م، وذلك بسبب غياب التنمية الشاملة ومحدودية فرص العمل المتاحة، وضعف تأهيل القوى العاملة الوطنية تعليمياً وتقنياً، وعدم رغبة العمالة الوطنية العمل بالقطاع الخاص وتفضيلهم العمل بالقطاع الحكومي، حيث الأجور العالية والعمل المريح مدداً محدودة من حيث ساعات العمل. الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) أسباب البطالة والأعمال المطلوبة في منطقة الباحة، 2010م

النسبة المئوية	عدد أسر العينة	نوع العمل المطلوب	النسبة المئوية	عدد أسر العينة	سبب البطالة
26	312	وظائف حكومية	20	240	عدم الرغبة بالعمل في القطاع الخاص
56	672	وظائف تعليمية	19	228	عدم توفر المهنة المطلوبة
18	216	محاسبة مالية	18	216	المنافسة الأجنبية في سوق العمل
-	-	-	18	216	أسباب دراسية
-	-	-	15	180	عدم الرغبة بالعمل المهني (عيب المهنة)
-	-	-	10	120	أسباب أخرى
100	1200	المجموع	100	1200	المجموع

إعداد الباحث اعتماداً على نتائج الدراسة الميدانية

(1) البكر، محمد عبد الله، أثر البطالة في البناء الاجتماعي للمجتمع السعودي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد 2، 2004م، ص 282.

### سادساً: سكان الريف والمدن:

بلغ عدد السكان الريفيين في منطقة الباحة (219,3) ألف نسمة (2010م)، يشكلون أكثر من نصف عدد سكانها، يتوزعون على (1200) قرية ومزرعة متوسطة وصغيرة الحجم<sup>(1)</sup>.

يتركز أكثر من (44%) من السكان الريفيين في محافظتي المخواة وقلوة بسهل تهامة، حيث الترب الزراعية الخصبة وسدود تجميع مياه الأمطار، في حين يتوزع بقية السكان الريفيين في محافظات المنندق والقرى والعقيق بالسراة، حيث المدرجات الزراعية وتوافر الأمطار. والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول رقم (7) التوزيع الجغرافي لسكان الريف والمدن في منطقة الباحة، 2010م

المحافظات	سكان الريف		سكان المدن		المجموع	
	ألف نسمة	%	ألف نسمة	%	ألف نسمة	%
الباحة	9,9	4,5	95,1	47,9	105	25,1
بلجرشي	22,7	10,4	43,5	21,9	66,2	15,8
المنندق	38,0	17,4	9,9	5,0	47,9	11,5
المخواة	49,7	22,7	22,0	11,0	71,7	17,2
العقيق	20,9	9,4	15,3	7,7	36,2	8,7
قلوة	46,2	21,1	12,9	6,5	59,1	14,1
القرى	31,9	14,5	-	-	31,9	7,6
<b>المجموع</b>	<b>219,3</b>	<b>100</b>	<b>198,7</b>	<b>100</b>	<b>418</b>	<b>100</b>

حساب الباحث اعتماداً على وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، 2010م، ص 19.

بدأت عمليات التحضر في ريف منطقة الباحة، نتيجة انخفاض نسب العاملين في المجالات الزراعية وارتفاعها بالمجالات الخدمية، خاصة في الوظائف الحكومية، لذلك انخفضت نسب العاملين بالنشاط الزراعي من 19% إلى 1,1% خلال السنوات من

(1) - أمانة منطقة الباحة، عن منطقة الباحة، الباحة، 2014م، ص 1.

2000 - 2013م<sup>(1)</sup>، بسبب الهجرة الداخلية وانخفاض مستوى الدخل الزراعي، وانخراط الشباب السعودي بالمجالات غير الزراعية ذات الدخل الأعلى.

تتاقصت المساحات الزراعية بالريف نتيجة التوسع العمراني النظامي والعشوائي، وتقلصت مساحة الحيازات الزراعية نتيجة التورث، كما هو الحال في قرى بني سالم وبني جرة ووادي مقمور في محافظة بلجرشي وغيرها من محافظات المنطقة.

تضم مدن<sup>(2)</sup> منطقة الباحة نحو (48%) من سكان المنطقة البالغ عددهم (418) ألف نسمة في عام 2010م.

بلغ معدل نمو سكان المدن نحو (2%) خلال السنوات (2004 - 2010م)، وكان أعلاها في مدينة العقيق (3,1%) بسبب ارتفاع الزيادة الطبيعية، ولجوء البدو الرحل للإقامة فيها.

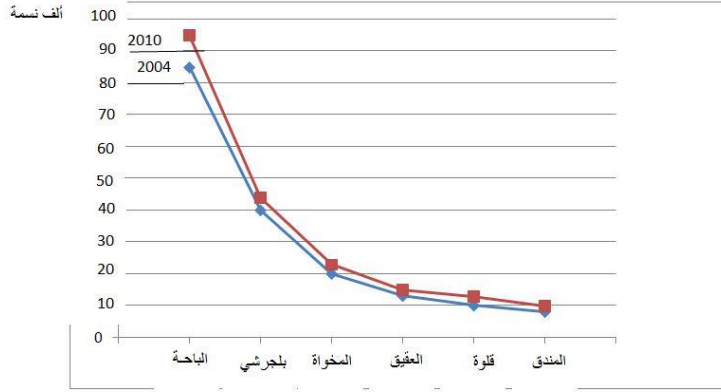
أصبحت مدينة الباحة أكبر مدن المنطقة سكاناً، إذ تضم أكثر من (95) ألف نسمة يشكلون نحو ربع سكان المنطقة وأكثر من (48%) من سكان مدنها. بدأت مدينة الباحة تهيمن مدنياً منذ بداية القرن الحالي، وتزايدت أهميتها كعاصمة إقليمية حتى بلغت درجة هيمنتها في عام 2010م أكثر من (61%)<sup>(3)</sup>، في حين ما تزال بقية مدن المنطقة متوسطة وصغيرة الحجم. شكل رقم (4).

(1) - الفقيه، حمود. أحمد، عزوق، سكان الباحة عن ممارسة الزراعة، الباحة، 2002م، ص93.

(2) - تعريف المدينة بالمملكة العربية السعودية: هي كل مركز سكاني يزيد عدد سكانه على (5000) نسمة.

(3) - حسب مؤشر الهيمنة بتقسيم عدد سكان المدينة الأولى على مجموع سكان المدن الثلاث التالية بالحجم السكاني.

شكل رقم 4/ توزع مدن منطقة الباحة حسب الحجم السكاني 2004 - 2010م



رسم الباحث اعتماداً على: وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعدادات العامة للسكان والمساكن، الرياض، 2004، 2010، ص 46، 5

أدى الموقع الجغرافي المتوسط لمدينة الباحة دوراً مهماً في حركة السكان اليومية النشطة بين أحياء المدينة وضواحيها من جهة، وبين المدينة والمحافظات من جهة أخرى، خاصة في الساعات الصباحية (6-8)، ومعظم القادمين إليها يأتون من مسافات تزيد على (40كم)؛ وذلك بسبب تركيز الكليات الجامعية والمعاهد فيها. أمّا الرحلات القصيرة (الأقل من 20 كم)، فتكون بين مركز المحافظة وريفها، وذلك للعمل ولتأمين الحاجات المنزلية والزراعية والخدمات الصحية والمصرفية. الجدول رقم (8).

جدول رقم (8) حركة السكان اليومية في منطقة الباحة بالنسبة المئوية، 2010م.

بين مركز المحافظة وريفها		بين مدينة الباحة والمنطقة		المسافة كم
%	عدد أفراد العينة	%	عدد أفراد العينة	
44,8	537	13,5	162	0 - 10 كم
27,8	333	9,0	108	11 - 20
12,8	154	13,2	162	21 - 30
4	49	12	144	31 - 40
10,6	127	32,5	390	41 - 50
-	-	19,5	234	أكثر من 51
<b>100</b>	<b>1200</b>	<b>100</b>	<b>1200</b>	<b>المجموع</b>

من إعداد الباحث اعتماداً على الاستبانة الخاصة بالدراسة



### سابعاً: النتائج:

يستنتج من الدراسة السكانية لمنطقة الباحة في المملكة العربية السعودية:

- 1 - انخفاض معدل النمو السكاني في منطقة الباحة عن بقية مناطق المملكة، بسبب الهجرات الداخلية المستمرة من شبابها بحثاً عن العمل والدراسة؛ مما جعلها منطقة طاردة للسكان.
- 2 - التباينات الكبيرة في التوزيع الجغرافي للسكان وفي الكثافة السكانية بين مركز المنطقة وبقية المحافظات.
- 3 - ارتفاع نسب الإناث عن الذكور بالمنطقة، ولاسيما ضمن الفئات العمرية الشابة (بين 20 -40 سنة)، بسبب هجرة الشباب الذكور بحثاً عن العلم والعمل.
- 4 - تزايد حجم الطبقة الفقيرة، التي أصبحت تشكل أكثر من نصف السكان السعوديين في منطقة الباحة، فضلاً عن تشكل طبقة فقيرة بانسة من العمالة الأجنبية، تسكن في العشوائيات، وبظروف اجتماعية وصحية سيئة.
- 5 - بلغت نسبة مشاركة السكان بالعمل نحو 25%، مما أدى إلى ارتفاع معدل الإعالة وسط الأسر السعودية، ومع ذلك فالبطالة في تزايد مستمر بسبب عدم رغبة العمالة السعودية الانخراط في العمل المهني بأجور منخفضة، وساعات عمل طويلة في القطاع الخاص.
- 6 - يشتغل أكثر من ثلثي قوة العمل السعودية بالخدمات العامة ولاسيما الوظائف التعليمية والصحية بالقطاع الحكومي.
- 7 - مايزال السكان الريفيون يشكلون أكثر من نصف سكان المنطقة، مع انخفاض مشاركتهم بالعمل الزراعي، وانخراطهم بالأعمال غير الإنتاجية ذات الدخل العالي بالوظائف الحكومية.
- 8 - أصبحت مدينة الباحة أكبر مدن المنطقة، وهيمنت عليها الحياة المدنية بسبب تركيز المؤسسات الحكومية والإدارية والشركات التجارية وغيرها.

9 - ماتزال معظم المدن والمراكز العمرانية الريفية متوسطة وصغيرة الحجم سكانياً ومساحياً مقارنة بمدينة الباحة.

### ثامناً: المقترحات:

من خلال الدراسة الميدانية والمتابعة المستمرة لواقع السكان في منطقة الباحة، نقترح بعض الحلول لمعالجة المشكلات والقضايا السكانية المعاصرة ومنها:

- 1 - الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في محافظات منطقة الباحة، بهدف تثبيت السكان في مكان إقامتهم، وخاصة في المدن المتوسطة والصغيرة الحجم سكانياً ومساحياً.
- 2 - إقامة مجمعات زراعية - صناعية في محافظات المخوة وقلوة والعقيق وتوسيع المنطقة الصناعية في محافظة بلجرشي لتوفير فرص عمل لأبناء المنطقة.
- 3 - التوسع في إنشاء المنشآت السياحية والخدمية، على أن تكون أسعارها منافسة سياحياً لمدينتي الطائف وأبها.
- 4 - ضرورة افتتاح كلية للزراعة وللطب البيطري ومعاهد زراعية وبيطرية لتوفير أطر متخصصة من أبناء المنطقة.
- 5 - ضرورة المحافظة على المناطق الزراعية والغابات في غربي منطقة الباحة والاتجاه للتوسع العمراني في شرقها نحو البادية.
- 6 - تشجيع الشباب للعمل في المجالات المهنية والصناعية بالقطاع الخاص، على أن تكون رواتبهم وحقوقهم متساوية مع القطاع الحكومي.

## الملاحق

## الاستبانة

- 1- الاسم اختياري :  
 2- اسم المحافظة : ..... بعدها عن مركز المنطقة ( كم تقريبا )  
 3- اسم القرية : ..... بعدها عن مركز المحافظة ( كم تقريبا )  
 4- الحالة الاجتماعية :- (1) متزوج  (2) أعزب  (3) أرمل  (4) مطلق   
 5- المستوى التعليمي :- 1- أمي  2- يقرأ ويكتب  3- ابتدائي  4- متوسط   
 5- ثانوي  6- جامعي  7- فوق الجامعي   
 6- عدد مرات ذهابك إلى مركز المحافظة يوميا ( )  
 7- اسباب ذهابك إلى مركز المحافظة يوميا :  
 أ / للعمل   
 ب / للدراسة   
 ج / للمصرف   
 د / للعلاج   
 هـ / لتأمين مستلزمات المنزل   
 و/ لتأمين مستلزمات الزراعة   
 8- عدد مرات ذهابك إلى مركز المنطقة يوميا ( )  
 9- اسباب ذهابك إلى مركز المنطقة يوميا :  
 أ / للعمل   
 ب / للدراسة   
 ج / للمصرف   
 د / للعلاج   
 هـ / لتأمين مستلزمات المنزل   
 و/ لتأمين مستلزمات الزراعة   
 10- محل الإقامة : أ / السباقة ( مدينة ) ( ) ، ب/ الحالية ( مدينة )  
 11- مدة الإقامة الحالية بالسنوات ( )  
 12- عدد أفراد الأسرة خارج المنطقة ( يوجد  ) ، ( لا يوجد  )  
 13- إذا كان يوجد أفراد من أسرته خارج المنطقة (أنكر عددهم - ) ، أذكر مكان إقامتهم ( مدينة )  
 14- هل تذهب إلى خارج المنطقة باستمرار :  
 نعم  لا   
 15- إذا كانت الإجابة بنعم فما هو سبب ذهابك إلى خارج المنطقة :  
 للتعليم   
 للعلاج   
 لزيارة الأماكن المقدسة   
 لزيارة الأقارب   
 للترفيه والسياحة   
 16- العمل : (1) موظف مدني  ، (2) عسكري  ، (3) متقاعد  ، (4) تاجر   
 (5) مزارع  ، (6) راعي  ، (7) مهنة أخرى حدد (.....)

- ١٧ - مقدار الدخل الشهري ( ريال )
- ١٨ - البطالة :  
أ/ عاطل عن العمل  ، ب / يبحث عن العمل  ، ج/ لا يبحث عن عمل
- ١٩ - نوع العمل المطلوب ( )
- ٢٠ - اسباب البطالة :  
 انخفاض معدل الدخل  
 عدم توفر المهنة المطلوبة  
 المنافسة الأجنبية في سوق العمل  
 اسباب صحية  
 الاعتماد على دخل آخر  
 اسباب تعليمية
- ٢١ - أين تفضل العمل ؟ ، أ / القطاع الحكومي  ، القطاع الخاص

## المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع والمصادر باللغة العربية

- 1 - الأطلس الجغرافي للمملكة العربية السعودية، إصدار مكتبة العبيكان، الرياض، 2001م.
- 2 - أمانة منطقة الباحة، الباحة، 2010م.
- 3 - الأنصاري، فاضل؛ جغرافية السكان، دمشق، 1986م.
- 4 - البكر، محمد عبد الله، أثر البطالة في البناء الاجتماعي للمجتمع السعودي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 32، العدد 2، الكويت، 2004م.
- 5 - جريدة الوطن، العدد 942، تاريخ 2003/4/29، أبها.
- 6 - جريدة الوطن، العدد 1313 تاريخ 4 أيار 2004، أبها.
- 7 - السيارى، أحمد، صالح، الباحة، حقائق وأرقام، الباحة، 2002م.
- 8 - الشريف، عبد الرحمن، صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية، الرياض، 2006م.
- 9 - الشريف، عبد الرحمن، صادق، جغرافية جنوب غرب المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني، الرياض، 1415هـ.
- 10 - عسيري، محمد مريزن، عيسى، ناظم، الجغرافية المعاصرة للمملكة العربية السعودية، دار الأندلس، حائل، 2006م.
- 11 - الفارسي، زكي محمد علي، الدليل الشامل للمملكة العربية السعودية، جدة، 1410هـ.
- 12 - الفارسي، زكي محمد علي، خارطة المملكة العربية السعودية، جدة، 2005م.
- 13 - الفارسي، زكي محمد علي، خارطة منطقة الباحة، جدة، 2006م.
- 14 - الفقيه، حمود أحمد، عزوف سكان الباحة عن ممارسة الزراعة، الباحة، 2002م.
- 15 - لبيب، علي؛ جغرافية السكان، الثابت والمتحول، بيروت، 2004م.

16 - وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، الرياض، 1994.

17 - وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، الرياض، 2004م

18 - وزارة الاقتصاد والتخطيط، التعداد العام للسكان والمساكن، الرياض 2010م.

19 - وزارة الاقتصاد والتخطيط، الكتاب الإحصائي السنوي، العدد 48، 2014م.

ثانياً: - المراجع باللغة الأجنبية

1 - Kalushkov. F. Demograviya, Moscow. 2012.

2 - John, I. Clarke, Population Geography & the Developing Countries, London, 1974.

3 - UNICEF, The State of the World's Children, New York, 2012`.

---

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2014/5/4.